الكفيل

٥٨٦

السنة الثانية عشرة

١١ /محرم الحرام/ ١٤٣٨هـ

١٣/ ١٠ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ محرم الحرام

✿ سَبْيُ ممن تبقى من عترة آل الرسول ﷺ بعد واقعة الطف من كربلاء إلى الكوفة.

١٢ محرم الحرام

✿ إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة عام ٦١هـ.

✿ وفاة صاحب الكرامات والمقامات الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي رحمه الله سنة ٧٣٥هـ، وهو من أجداد السلاطين الصفويين، ومن أبرز مؤلفاته: صفوة الصفا.

١٣ محرم الحرام

✿ دَفْنُ شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام عام ٦١هـ، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزةٍ لأجل ذلك.

١٤ محرم الحرام

✿ وفاة السيد محمد بن صالح الموسوي العاملي الأصفهاني رحمه الله المعروف بـ(صدر الدين العاملي) سنة ١٢٦٤هـ في النجف، وقيل: ليلة أول صفر سنة ١٢٦٣هـ. وهو تلميذ السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وصهره، وأستاذ الشيخ الأنصاري والمجدد الشيرازي (رضوان الله عليهم)، ودفن في الصحن العلوي الشريف، ومن كتبه: أسرة العترة، قرة العين، القسطاس المستقيم.

١٥ محرم الحرام

✿ إرسال رؤوس شهداء الطف إلى الشام، وقد أُلحقت الرؤوس المطهّرة بالأبدان الشريفة بعد عودة موكب السبي من الشام في يوم الأربعين المصادف ٢٠ صفر.

١٧ محرم الحرام

✿ وفاة العالم المحقق السيد أبي الحسن موسى العاملي رحمه الله الجد الأعلى للسيد محسن الأمين رحمه الله، وذلك سنة ١١٩٤هـ بقرية شقراء في جبل عامل. وهو أستاذ صاحب كتاب مفتاح الكرامة، ومن مؤلفاته: الوسيلة في النحو، وكتاب في التوحيد، ورسالة في المنطق.

✿ وفاة العلامة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي رحمه الله سنة ١٣٩١هـ، ودُفن بداره في النجف الأشرف. ومن أشهر كتبه المطبوعة: مقتل الحسين عليه السلام، ومنها: قمر بني هاشم العباس عليه السلام، سر الإيمان، يوم الأربعين عند الحسين عليه السلام، وغيرها الكثير المطبوع والمخطوط.

المنافقون هم المفسدون

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١١، ١٢).

ما زال الكلام في إبراز صفات المنافقين في الآيات الأولى من سورة البقرة، وسوف نتحدث في هاتين الآيتين ضمن مطالب عدة:

أولاً: المنافقون ودعوى الإصلاح

إن المنافقين يتعاملون بحسب المصلحة التي يرونها وليس بحسب الواقع، والذي يجب أن يكون في واقع الأُمة والمجتمع وفائدته ومصلحته في الدنيا والآخرة، ولهذا فالمنافقون يرفعون شعارات الإصلاح الجذابة والبراقة والجميلة، ولكن يقع فيها مَن هو على شاكلتهم فالطيور على أشكالها تقع، ولكن أصحاب الوعي والدين الحقيقي لا يمكن أن يقعوا في ذلك.

ثانياً: لا يمكن أن يكون المنافق مصلحاً

إن المنافقين يعيشون المرض والضلال والانحراف والفساد في أنفسهم، فكيف لهم أن يصلحوا غيرهم من الناس والمجتمع؟! فالإنسان حتى يكون مصلحاً لغيره يجب أن يكون في نفسه صالحاً، فالماء النجس لا يمكن أن يطهّر الأشياء النجسة، بل الأشياء النجسة تحتاج في تطهيرها إلى الماء الطاهر، والمنافق نجس فكيف يمكن إن يطهر غيره؟! ولذلك أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾.

ثالثاً: لماذا لا يشعر المنافق بأنه مفسد؟

إن الإنسان عندما يتحرك في دائرة النفاق والضلال والانحراف والمصلحة الشخصية والأنانية تصبح له شخصية ثانية، بحيث تتغير عنده الموازين والمقاييس، وهذا معنى انقلاب الصورة عند البعض من الناس فيرى أولياء الله أعداءه ، ويرى أعداء الله أولياءه، ويرى الفساد إصلاحاً ويرى الإصلاح فساداً، ويرى الحق باطلاً والباطل حقاً.

زيارة قبور المؤمنين

الشيخ جعفر السبحاني

تُعتبر زيارةُ قبور المؤمنين -وبخاصّة قبور الأقرباء والأبناء منهم- من الأُصول الإسلامية التي تنطوي على آثار تربويّة في نفس زائريها، وذلك لأنّ مشاهدة تلك الديار الصامتة التي يرقد فيها أُناس كانوا قبل ذلك يعيشون في الدنيا، ويقومون بمختلف النشاطات، ولكنّهم أصبحوا بعد حين أجداثاً خامدة، وجثثاً هامدة، جديرة بأن تهزَّ الضمير، وتوقظ القلوب، وتنبّه الغافلين، وتكون درسَ عبرةٍ لا ينسى.

فإنّ مَن يشاهد هذا المنظر سيحدّث نفسه قائلاً: ما قيمة هذه الحياة الدنيا التي سرعان ما تنتهي، ويكون مآلُها موت الإنسان ورقوده تحت التراب؟! هل يستحق العيش في مثل هذه الدنيا الفانية أن يقوم فيها الإنسانُ من أجلها بأعمال ظالمة، وممارسات فاسدة؟!

إنّ هذا التساؤل الذي يواجهه ضميرُ الإنسان المفكّر في مصير البشر، سيدفع به إلى إعادة النظر في سلوكه وممارساته، وسيؤدّي ذلك إلى حصول تحوّل كبير في روحه ونفسه.

وقد أشارَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى هذا الأثر الهامّ، إذ قال في حديث شريف: «زُورُوا القبورَ فإنّها تذَكِّرُكم بالآخرَة» (سنن ابن ماجة: ج١/ باب ما جاء في زيارة القبور/ ص١١٣).

ثم إنّه مُضافاً إلى هذا، تُعتبر زيارةُ مراقد أئمة الدين وقادته عليهم السلام نوعاً من الترويج للقيم الدينيّة والمعنويّة، كما أنّ اعتناءَ الناس بمراقد أُولئك الشخصيّات سيُقوّي لديهم الفكرة التالية، وهي أنّ الحالة المعنوية التي كانت تلك الشخصيات تتمتّع بها هي التي جذبت قلوب الناس إليهم، وهي التي رفعتهم إلى تلك المنزلة العظيمة التي حازوا بها احترام الناس وتكريمهم لهم، إذ رُبّ رجالٍ من أصحاب السلطان والقوّة يرقدون تحت التراب دون أن يحظوا بمثل هذه العناية والاحترام من قِبَل الناس.

ولقد كانَ رسول الله صلى الله عليه وآله يذهبُ في أُخريات حياته إلى البقيع، ويستَغْفر لأصحاب القبور، ويقول: «أَمَرَني رَبّي أنْ آتي البَقيعَ وأستَغْفِرَ لَهمْ»، ثم قالَ: «إذا زُرْتُمُوهُمْ فقولوا: السلامُ على أهْلِ الدّيار من المُؤمنين والمُسْلمين يَرحَمُ اللهُ المُسْتقدمينَ منّا والمُسْتَأخرين، وإنّا إنْ شاءَ الله بكم لاحقُون» (صحيح مسلم: ج٢/ باب ما يقال عند دخول القبور/ ص٦٤).

وقد اعتُبرت زيارَةُ قبور أولياء الله وأئمّة الدين -في كُتب الحديث- من الأعمال المستحبَّة المؤكدة، وكان أئمة أهل البيت عليهم السلام يَذهَبُون دائماً لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم من الأئمة المتقدمين عليهم، وكانوا يحثُّون أتْباعَهم على هذا العمل.

(يُنظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٣١٠)

زيارة النساء للعتبات المقدسة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: ما رأي سماحتكم بزيارة النساء للأماكن المقدسة بمفردهن بدون أزواجهن أو أحدٍ من محارمهن؟

الجواب: العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام. نعم، إذا كانت متزوجة فلا بد أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها أو كلاهما حياً وكان يتأذى خوفاً عليها من بعض المخاطر لم يَجُزْ لها مخالفتُه في ذلك.

السؤال: ما هي حدود وجوب استئذان الزوجة من زوجها في الخروج؟ فإذا كان يمنعها من زيارة المشاهد المشرفة، فهل يحق لها الخروج من دون إذنه؟

الجواب: لا يحق لها الخروج من دون رضاه، وإن كان لأجل الزيارة.

السؤال: هل يجوز خروج المطلقة أو الأرملة لزيارة العتبات المقدسة من دون إذن ابنها أو أخيها؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: ما حكم دخول النساء في الجانب المخصص للرجال بعربات المعاقين؟ علما أن بعضهن يستطعن الوقوف والسير.

الجواب: يجوز في حدِّ نفسه.

السؤال: ما حكم النساء اللواتي يزاحمن الرجال داخل حرم الرجال بعنوان الأجر أو غير ذلك؟

الجواب: لا يجوز إذا كان موجباً للوقوع في الحرام. نعم، لا بأس بما كان منه على النحو المتعارف.

السؤال: في حالات المناسبات الكبيرة وخاصة المواليد تصدر أصوات عالية من قبل الزائرات وتكون هذه الأصوات مصحوبة بتصفيق وزغاريد داخل كرفانات تفتيش النساء، فهل يجوز منعها من قبل المنتسب؟

الجواب: لا بأس بها إن لم يستلزم الهتك بلحاظ الملازمات العرفية لكيفية التصفيق، وبلحاظ حرمة المكان كما في الأماكن المقدسة، ولكن ينبغي الانتباه إلى عدم حلول التصفيق محل ذكر الصلاة على محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولا بد من الالتزام بالتعليمات الصادرة من إدارة العتبة والتولية في هذا المجال.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الانتصار الزينبي في الكوفة

إعداد/ وحدة النشرات

لما وصل رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة وصل عمر بن سعد بعده بيوم، ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله، فجلس ابن زياد لعنه الله في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عاماً، وأمر بإحضار الرأس فوُضع بين يديه، فجعل ينظر إليه ويتبسّم وبيده قضيب من حديد يضرب به ثناياه عليه السلام، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير، فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه كثرة يقبلهما.

ثم انتحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟! لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلُك لضربت عنقَك، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله.

بعدها أدخلوا عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد، فدخلت السيدة زينب الكبرى عليها السلام في جملتهم متنكرة.. فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها إماؤها، فقال ابن زياد: مَن هذه التي انحازت ومعها نساؤها، فلم تجبه زينب عليها السلام، فأعاد القول ثانية وثالثة يسأل عنها، فقالت له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عليها ابن زياد، وقال لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم.

فقالت عليها السلام: (الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله، وطهّرنا من الرجس تطهيراً، إنما يُفتضح الفاسق ويُكذب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله).

فقال ابن زياد: كيف رأيتِ صُنعَ اللَّه بأهل بيتك؟ قالت عليها السلام: (كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاجّون إليه وتختصمون عنده).

فغضب ابن زياد واستشاط، فقال له عَمْرو بن حريث: أيها الأمير، إنّها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطئها، فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتكِ والعصاة من أهل بيتكِ.

فرقّت زينب عليها السلام وبكت، وقالت له: (لَعَمْري لقد قتلتَ كهلي، وأبرت أهلي، وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي؛ فإنْ يُشفكِ هذا فقد اشتفيتَ).

فقال ابن زياد: هذه سجّاعة، ولَعَمْري لقد كان أبوها سجّاعاً شاعراً.

فقالت عليها السلام: (ما للمرأة والسجاعة، إنّ لي عن السجاعة لَشغلاً، ولكن نفث صدري بما قلت).

(انظر: كشف الغمة للأربلي: ج٢/ص٥٤١)

السيد عبد الرزاق المقرم قدس سره

إعداد/ منتظر السعدي

هو السيّد عبد الرزاق بن محمد بن عباس بن حسن ابن قاسم الموسوي، النجفي، الشهير بـ(المقرّم). كان عالماً إمامياً، وباحثاً، ومؤلفاً متضلعاً في الفقه المقارن والتاريخ الإسلامي.

ولد في النجف الأشرف عام ١٣١٦هـ، واجتاز بعض المراحل الدراسية، درس على يد جدّه لأمّه السيد حسين المقرّم رحمه الله وعلى يد غيره من العلماء.

ثم حضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً عند الأعلام: الشيخ حسين الحلي، والسيد محسن الحكيم، والميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والسيد محمد البغدادي، والسيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء. وفي الفلسفة: عند الشيخ محمد حسين الأصفهاني (رضوان الله عليهم).

وعكف على البحث والتأليف، وتفانى في حب أهل البيت عليهم السلام، واهتم بتاريخهم، وقرض الشعر، وكان يقرأ مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام في يوم عاشوراء من كل عام بكربلاء.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره في الغدير: (أحد أعلام العصر المنقدين المكثرين من التأليف في المذهب، على تضلّعه في العلم، وقدمه في الشرف، واحتوائه للمآثر الجليلة، ومن مهمّات تآليفه وأوفرها فائدة: كتاب الإمام السبط المجتبى عليه السلام.

٢- قال الشيخ محمّد هادي الأميني قدس سره في معجم رجال الفكر والأدب: (عالم متتبّع، ومجتهد محقّق، متضلّع في الفقه المقارن والتأريخ الإسلامي، مؤلّف مكثر، له كتب).

كان قدس سره يقيم كلّ سنة عدداً من المجالس في مواليد المعصومين عليهم السلام والعزاء في وفياتهم، وقد ضم كتابه (نوادر الآثار) طائفة من القصائد التي أُلقيت في تلك المجالس. وله أبيات في التوسّل بأهل البيت عليهم السلام والتمسّك بهم، منها ما يخاطب به أبا الفضل العباس عليه السلام:

أبا الفضل يا نورَ عين الحسين
ويا كافلَ الظعن يوم المسير
أتُعرض عنّي وأنتَ الجواد
وكهف لمن بالحمى يستجير

وكان يقول الأراجيز وينظم القصائد باللهجة العامية، ويُحبّ الشعر ويعرفه ويستمع إليه ويجمعه ويستشهد به.

من مؤلّفاته:

مقتل الحسين عليه السلام، زيد الشهيد، الصدّيقة الزهراء عليها السلام، علي الأكبر عليه السلام، الإمام زين العابدين عليه السلام، الإمام الرضا عليه السلام، الإمام الجواد عليه السلام، قمر بني هاشم عليه السلام، يوم الأربعين، سرّ الإيمان في الشهادة الثالثة، تعليقة في الفقه المقارن.

تُوفّي (طيّب الله ثراه) في السابع عشر من محرّم الحرام سنة ١٣٩١هـ بالنجف الأشرف، ودُفن في داره هناك.

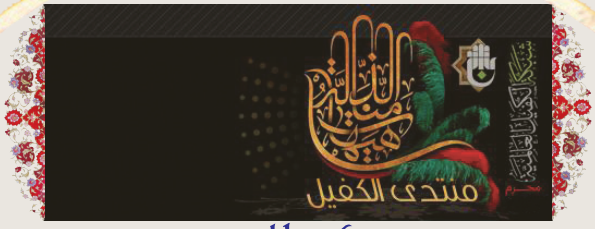

شريكة الحسين

آمال عبد الكاظم

تذوب كل الحروف والكلمات في حبهم.. وترتسم في أمنياتنا بوارق رضاهم..

مهما يكن ما نكتبه لها فهو يقصر عن إيفاء جزءٍ يسير من حقها..

ولكننا نتشبث بهذه الكلمات لتكون لنا ذخراً في يومٍ نرجو فيه شفاعتها عليها السلام..

ولعلنا نتمسك بخيط من أنوار وجودها المبارك ونقتدي..

ونحاول أن نفهم ما حاولت سيدتنا أن توصله للأجيال عبر العصور بشكل عام، وللنساء بشكل خاص..

فنحن نحتاج أن نقترب من أئمتنا وساداتنا الأطهار عليهم السلام، وبالأخص سيدات بيت النبوة؛ كالسيدة الزهراء والسيدة زينب وأم البنين والرباب وسكينة ورقية وأُم المؤمنين أُم سلمة عليهن السلام.. لنستقي منهن كل ما ينفعنا في الدنيا والآخرة.

وعلى النساء أن يدخلن إلى كوامن شخصية السيدة الكريمة التي بلغت من المراتب العليا ما جعل الإمام المعصوم يقول فيها: «أنتِ بحمد الله عالمةٌ غيرُ معلَّمة، فَهِمةٌ غيرُ مفهَّمة» (الاحتجاج، للطبرسي: ج٢/ص٣١).

وبسبب هذه الدرجة قام الإمام الحسين عليه السلام بائتمانها.. وأوصاها بعدة وصايا لأنه رأى فيها ما لم يره في غيرها.. فهي قد تهيأت منذ الصغر لهذه المهمة التي كانت لها خير أمين؛ إذ كانت السيدة الزهراء عليها السلام قد هيأت غرس البذرة الأولى في نفسها لتلقي الصعاب والصبر عليها، وكانت تصطحبها معها لتعطيها دروساً ميدانية في مواجهة الطغاة والظالمين.

وبعدها كان والدها الإمام علي عليه السلام يوليها أمر نساء المسلمين من خلال الإجابة على استفساراتهن الشرعية ومن خلال تعليمهن الدروس الدينية وتفسير القرآن الكريم وغيرها من الأمور.. فلم يقتصر دورها فقط على البيت وتربية الأولاد وإنما تخطت أدوارها هذه المدارك بكثير.

ويكفي أن نعلم أن حياة السيدة زينب عليها السلام كانت جامعة لكل مصائب أهل البيت عليهم السلام.. واستطاعت أن تكون شريكة للإمام الحسين عليه السلام في تغيير مجرى التاريخ تغييراً محورياً.. ونستطيع من خلال هذه الشخصية أن نقتفي أثر الفضائل ونستمد منها كل ما يقربنا من ديننا ويجعلنا ندخل ساحة رضا الرحمن.

لقد أعطتنا السيدة زينب عليها السلام دروساً بليغةً في كيفية التصدي للظلم والظالمين ومقارعة النظام الفاسد، وهي في كامل حيائها وحجابها وعفتها،

حتى قيل عنها في رواية حذلم بن ستير: (.. ورأيت زينب بنت علي عليها السلام ولم أرَ خفرة قط أنطق منها كأنها تُفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وقد أومأت إلى الناس -أن اسكتوا- فارتدت الأنفاس وسكتت الأصوات...).

فإذا تمعنّا في هذه الرواية لوجدنا الوصف الدقيق لحالة المرأة المؤمنة التي تحافظ على حجابها وحيائها، وفي نفس الوقت تقارع الظلم..

فقد ورثت بلاغة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وصبر أُمها سيدة النساء عليها السلام، وهيبة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله التي جعلت الناس ترتد أنفاسهم وتسكت أصواتهم بإيماءة واحدة فقط!!.. فأي امرأة تستطيع ذلك؟!

إنها معاني الفضيلة تجسدت في سيدة أصبحت رمزاً تاريخياً تقتدي بها الأمم.

فالسلام على سيدة الصبر..

السلام على مَن حملت الرسالة على أكتافها جنب أخيها الإمام الحسين عليه السلام..

السلام على مَن قارعت الأعداء بخطبها البليغة التي أبهتت بها كل عدو وأثلجت بها قلب كل حبيب..

السلام على مَن سماها الرب الجليل..

السلام على العالمة غير المُعَلّمة.. والفَهِمة غير المُفهَمة..

السلام على مَن حفظت مواريث النبوة والإمامة..

السلام على مَن حفظت العيال والأرامل والأيتام..

السلام على سيدة قافلة السبي..

السلام على مَن هزت عروش الظالمين بكلماتها..

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

ما معنى: (السلام عليك يا أبا عبد الله) ؟

علي عبد الجواد

تتصدّر هذه الفقرة الشريفة: «السلام عليك يا أبا عبد الله» نص زيارة الامام الحسين عليه السلام بما يعرف بزيارة عاشوراء.. فما الذي يُراد منها؟

لقد عُرف منذ القدم بأنّ لكل طائفة ومجتمع تحية خاصة بهم، وفي عصرنا الحاضر نرى بعضهم ينحني لمن يقابله، وبعضهم يرفع القبعة، وبعضهم يعانق مَن يراه.. وكان العرب قديماً يستخدمون عبارات مختلفة للتحية مثل: (عمّ صباحاً أو مساءً، أنعم صباحاً، حيّاك الله..) وهذه الأخيرة هي المشهورة قديماً.

وإن دلّت التحية على شيء فإنها تدلّ على تعظيم وتكريم الطرف المقابل.

وقد سار الإسلام على هذا النهج، بل وطلب إعادة التحية بأحسن منها أو مثلها؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ (النساء: ٨٦)، وهذا هو من تعظيم التكريم، ولكنه (الإسلام) انفرد بتحية خاصّة به تمثّلت بعبارة(السلام عليكم)، لقوله تعالى:﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور: ٦١)، وقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ (الأحزاب: ٤٤).

والسلام لغة جاء بمعنى السلامة، وأيضاً التسليم، وكذلك البراءة من العيوب.

والسلام كما هو معلوم هو اسم من أسماء الله تعالى، ويعني أنّ الله سبحانه وتعالى يحفظ خلقه من جميع الشرور والبلايا والآفات، وقد جاء في قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى، فأفشوه بينكم» (روضة الواعظين: ص٤٦٠)، ومن هذا المنطلق تصدّرت هذه الكلمة زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

ومما سبق نتوصّل إلى أنّنا عندما نقف ونسلّم على الإمام عليه السلام فهذا يعني أنّنا ينبغي أن نَسْلَم من العيوب ونبرأ منها، وإنّنا

مسلّمون لأمره سائرون على نهجه سواء أثناء الزيارة أم بعدها، فهو (السلام) عهدٌ نقرّ به على أنفسنا أمام إمامنا المفدّى عليه السلام، لذا لا بد من الصدق في هذه الكلمة قولاً وعملاً، فيتطابق فعلُنا مع قولِنا.

فنهج الإمام عليه السلام هو الإصلاح في أمة جده صلى الله عليه وآله وهذا ما خرج لأجله، حيث قال: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي».

لذا لا بد من إسعاد الإمام عليه السلام في أفعالنا وتصرّفاتنا، فنكون زيناً له، لا شيناً عليه، وما من ذنب يذنبه المؤمن إلا ويتأذّى الإمام منه، فكما هو معلوم بأنّ أعمالنا يراها الإمام فيسترّ إذا كانت في طاعة الله تعالى، ويغتم إذا كانت في معصيته.

إذن.. فلنكن صادقين في عرضنا لعبارة: «السلام عليك يا أبا عبد الله» قولاً وعملاً، بمراقبة أفعالنا وإبداء الندم على ما نغفل عنه ونتوب إلى الله تعالى منه.

وعليه، فإنّنا إذا ما قرأنا عبارة: «السلام عليك يا أبا عبد الله» علينا استحضار تلك المعاني المرادة من هذه الجملة، لا أن تكون مجرّدة منها، فتبقى مجرّد ألفاظ وحروف تتردّد على الشفاه لا تعرف طريقها إلى القلب.

جعلنا الله تعالى وإياكم من الموافقة أفعالهم أقوالهم.

الأبعاد الاجتماعية في فتوى الدفاع المقدس

طارق الغانمي

لم ينسَ الإسلام حقوق الأسر، بل أمر بالاعتناء بهم وكفالتهم، حتى أنه ساوى مَن يخلفهم ويعتني بأبنائهم بالغزاة في سبيل الله تعالى، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن جهز غازياً بسلك أو إبرة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» (جامع أحاديث الشيعة: ج١٣/ ص٢٢). وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن أعان غازياً بدرهم، فله مثل أجر سبعين دراً من درر الجنة وياقوتها، ليست منها حبة إلا وهي أفضل من الدنيا» (المصدر السابق).

فسوّى في الأجر بين الغازي في سبيل الله تعالى، وبين مَن جهّز غازياً، ومن خلفهم في أهليهم مندرج في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البرِّ وَالتقوَى﴾ (المائدة: ٢)، والجهاد من أبر البر، والمعونة عليه من أفضل المعونة. ومن هذا الباب، لعبت العتبات المقدسة في العراق دوراً كبيراً في عملية الإسناد الاجتماعي، والتواصل الأخلاقي، وتقديم صورة حقيقية عن مستوى الروح المعنوية لدى المقاتلين من أفراد الحشد الشعبي، وتفقد القطعات العسكرية المرابطة على سواتر القتال، وتقديم الدعم المعنوي والعسكري واللوجستي إليها، بالإضافة إلى تواصلها بصورة حقيقية مع عوائل شهداء الدفاع المقدس الذين استشهدوا بعد انطلاق الفتوى التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا إلى يومنا هذا، من أجل بث المشاعر النفسية التي يشعر بها ذوي الشهداء نحو بعضهم، وإشعارهم بأن يد المرجعية الدينية المباركة فوق رؤوسهم، ولم تنسهم برعايتها الأبوية.

وهذا التواصل يرسل مشاعر إيجابية بين أفراد الدفاع المقدس، وهذا يعني بث روح التفاؤل والود والتعاون بينهم، وخلق روحية عالية تدفعهم إلى العمل على إحراز النصر تلو النصر، وزيادة فاعليتهم ودافعيتهم للقتال، وبالعكس في المعسكر المقابل سيبث مشاعر سلبية مما يولّد تشاؤماً وتذمراً، وبالنتيجة تكون الروح المعنوية متدنية ومنخفضة تؤدي إلى انهزامهم. هذا العمل الدؤوب متواصل في كل مدن العراق التي صمدت بوجه التكفير والإرهاب، والتي أعطت الكثير من الدماء الزاكية في سبيل الحفاظ على هيبتها وصمودها ضد براثن الشر والفساد وقوى الظلام التكفيرية المتمثلة بالإرهاب الأعمى الذي لا يرحم صغيراً ولا كبيراً، ولا رجلاً ولا امرأة، ولا أي مكون آخر تحت أي مسمى.

فتوى الدفاع المقدس ومقدرة تعزيز الحياة

علي حسين الخباز

سعت المرجعية المباركة لمنح أكثر من فرصة للمتآمرين على العراق من أجل مراجعة النفس، وأصغت إلى حد معرفة وإدراك ما يفكر به أولئك الذي سعوا إلى الفرقة والتناحر، وقدموا العراق على طبق خيبتهم، وقد ترجم البعض هذا الإصغاء إلى صمت، وحاشاها من الذلة.

وعندما زاد صلف المتآمرين وراحوا يجيشون لاحتلال العراق، بمساعدة أكثر من جيش ودولة، وصار اذن على هذا العقل الفعال أن يصغي إلى مصلحة الأمة والدين وإلى صوت الضمير الحي، وانطلقت فتوى الدفاع المقدس لاستنهاض قوى الخير عند العراقيين فكانت قراءة المرجعية للأحداث قراءة صحيحة بعثت روح اليقظة إلى الشعب.

ومن الأسس الدولية لقدرة الإصغاء هي المقدرة على التفرد، وهذا لا يتم دون المعنى الحقيقي للإيمان، والذي يكون مصدر قوة، والقوة هنا لا تعني بالضرورة قوة التجييش أو العسكرة، بل قوة المواجهة وصد الذلة عن الناس، قوة القدرة التضحوية عند الإنسان.. ولذلك تقدم الشعب وهو يضع عليه الالتحاق بركب الحسين عليه السلام قوة المقاومة التي هي توفيق إلهي، فالنهضة الحسينية المباركة ألهمتنا الروح الحية للنهوض.

والمرجعية المباركة استطاعت أن تأخذ الدور التوجيهي في إعادة البنية الاجتماعية، والتي هي الأُخرى كانت على وشك الانهيار، فأنهضتها الفتوى لتتماسك معنوياً، فكان دور الفتوى دوراً تعزيزياً، وهذا التعزيز يؤثر تماماً على النسيج الكلي للحياة، أي بمعنى تعزيز الحياة قبل كل الأعمال، والسلوك العام يرفد البنية الجهادية لخلق الأمان الحياتي.

البعض يقول: إن الفتوى كانت عملاً جهادياً لترقية المجتمع وتقوية الأنا الجمعية، ولذلك كان النهوض والاستنهاض الديني الوطني ومعرفة مكامن الخطر الداعشي ومستقبل الانهيار العسكري، فأنتجت هذه المعرفة قوة ناهضة باعتبارها الحل الوحيد لكي نكون ونعيش أحراراً في بلادنا.

العدو الداعشي لم يمنحنا فرصة الخيار حتى أصبح لا مجال لأي إصغاء، ولا حوار يمكن أن يعالج الوضع، فالعدو فقد البصيرة وفقد الشعور الإنساني وما عاد يفهم سوى لغة المقاومة، فلا بد أن ندخل الصراع متسلحين بالعزيمة والإيمان، فإن قيمة الحلم المرجعي الذي فسّروه (صمتاً) لغة أحرار، هو إصغاء حليم سعى لإبعاد الصراع التدميري عن العراق، وهذا جوهر الانتماء المرجعي.

متى سيدرك الدواعش ذواتهم المريضة؟ متى سيعرفون الله حق معرفته؟ ومتى ما عرفوه سيدركون معنى الإصغاء المرجعي الذي اتهموه بالصمت، فكانت الفتوى هدفاً علاجياً، وعندما أدركوا الرد القوي قرروا أن يزيدوا من حصة المخدرات، وإقصاء التفكير السوي، وإشغاله بلواعج الجسد، فكانت الفتوى هي الصدمة النادرة التي أوقفت سياسة التوسع والإبادة، وبذلك يعتبر انتصارها الكبير بانطلاقها كفتوى حافظت على العراق من التقسيم، وحمّلت الناس مسؤولية الانتماء للوطن وللأمة.

الحسين عليه السلام منار الأحرار

ميثم كريم الطائي

عندما نقرأ الكلمات في القضية الحسينية المقدسة نجد فيها مزيجاً من الفكر والعاطفة..

قضية حاكت العقل فتدبرها، وتنغمت للقلب فأهواها..

كل إنسان يقرأ أو يسمع عنها يُصاب بلحظات من التأمل والمعايشة لأجوائها؛ لأنها مشروع إنساني وهدف تسعى إليه كل الإنسانية بأجمعها، فهدف الإمام الحسين عليه السلام لله تعالى، وفي الله.. وما كان لله ينمو.

ونحن نتصفح هذه القضية المقدسة.. ونبصر رونق وجودها في قلوبنا، ونستذكرها لكي نحيى بها وتحيى بنا، تلك النهضة التي شكّلت منعطفاً دينياً وسياسياً واجتماعياً وكونياً من خلال ما جسّده أبطالها الخالدون من شباب وشيوخ وأطفال ونسوة، معبرين ومشكلين أرقى وأسمى صور الإيثار من أجل قضية ومنهج ودين.

إن خروج الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام لم يبتن على أسس صراعات طائفية.. فهو لم يخرج انتقاماً لأحد ولم يخرج ثأراً ضد الأمويين، بل كان خروجه يقتضي إصلاح الفساد المستشري وصده، وكان وقفةً ضد الطغاة، فقدم ما قدم، وأثرى الإنسانية بدروس جوهرية تقود المجتمع والفرد نحو تحقيق الرضا الإلهي.

وبخروجه هذا قد أشعل شعلة في قلوب المؤمنين، بل تعداها لقلوب كل البشرية التي تنبض بالحياة، والداعمة الداعية لنبذ الفساد والمفسدين..

أشعل شعلة أفاق لها الوجدان، وزرعت فيه صرخة حق مدوية ضد الظلم والطغاة، مجسدة نوعاً من الانتصار لم يألفه الحال..

إنه (انتصار الدم على السيف).

شاعر الطف المهدوي

إعداد / منير الحزامي

كثيرٌ هم شعراء الولاء الذين نظموا قصائد خالدة وبأساليب متنوعة لبيان الظلامات والمآسي التي جرت على آل محمد عليهم السلام..

إلا أنّ هذا الشاعر تميز بمواهبه وعبقرياته، وإبائه عن الضيم وشموخه عن الذل..

تألق في سماء الشرق العربي، وأفاض عليه صفحات مشرقة في الأدب العالي والثقافة، خصوصاً في رثاء جدّه زعيم الإنسانية ورائد حركاتها التحررية الإمام الحسين عليه السلام، فقد رثاه بذوب روحه، وبلغ به الحزن عليه أقصاه، وبكاه أمرّ البكاء وأقساه.

إنه السيد حيدر الحلي رحمه الله.. الذي نظم كوكبة من القصائد الخالدة، لم يُنظم مثلها في عالم الرثاء، وقد استنهض في كثيرٍ منها الإمامَ المنتظر عليه السلام، طالباً منه الخروج لينتقم من الظالمين ويطهّر الأرضَ من ذئاب البشرية وعلوج الشرك والنفاق، وما أكثرهم في كل زمان ومكان.. ومما يقوله:

مَنْ حاملٌ لوليِّ الأمرِ مألكةً ... تُطوى على نفثات كلُّها ضَرَمُ
يابنَ الأُلى يُقعدُون الموتَ إنْ نهضتْ ... بهم لدى الروع في وَجْه الضبا الهِمَمُ
الخيلُ عندَكَ ملَّتها مَرابطُها ... والبيضُ منها عَرى أغمادَها السأمُ
لا تَطْهُرُ الأرضُ من رِجْس العدى أبداً ... ما لم يَسِلْ فوقها سَيْلُ الدم العرمُ
أُعيذُ سيفَك أنْ تصدى حديدتُهُ ... ولم تكن فيه تُجْلَى هذه الغممُ

لاحظوا كيف يستعطف السيدُ الإمامَ المهدي عجل الله فرجه، ويستحثه على الخروج بهذا الشعر الثوري الذي يهز أعماق النفوس، طالباً إنزال عقابه الصارم على القوى الباغية التي أذاقت آل النبي صلى الله عليه وآله أنواعاً مريرة من الغصص والكوارث وأهوال الخطوب.

ويستمر قائلاً:

وإنَّ أعجبَ شيءٍ أنْ أَبُثَّكها ... كأنَّ قَلْبَكَ خالٍ وهو محتدمُ
ما خلْتُ تقعُدُ حتى تُستثارَ لهم ... وأنتَ أنتَ وهم فيما جنوه هُمُ
لم تُبْقِ أسيافُهُم منكم على ابنِ تُقى ... فكيف تُبقي عليهم لا أباً لَهُمُ
فَحَمْلَ أمِّكَ قدماً أسقطوا حَنَقاً ... وطفلَ جدِّكَ في سَهْم الردى فطموا
هذا المحرَّمُ قد وافتكَ صارخةً ... مما استحلّوا به أيامُهُ الحُرُمُ
يملأنَ سَمْعَكَ من أصواتٍ ناعيةٍ ... في مَسْمَعِ الدهر من إعوالها صَمَمُ
تنعى إليكَ دماءً غاب ناصرُها ... حتى أُريقت ولم يُرْفَعْ لكم عَلَمُ

من إصداراتنا

صدر عن وحدة التأليف والدراسات
التابعة لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي

وهو موسوعة شعريّة قيّمة تتألف من مجلدين كبيرين، تضمّ ما قيل في حقّ سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام من الشعر العربيّ الفصيح، ابتداءً من القرن الأول وانتهاءً بالقرن الحالي الخامس عشر الهجري.

وجاء الكتاب في مقدمة حوت وقفة تعريفيّة بالشعر العربي، مع بيان أهميّته، ومكانته عند العرب، ومن ثمّ التعرض لشخص العباس عليه السلام في الشعر العربيّ، وكيفيّة تناول الشعراء شخصه الكريم.

ورُتّبت القصائد الشعريّة فيه أبجدياً بحسب القافية الشعريّة، وفي آخر الكتاب فهارس فنيّة تضمّنت فهرساً للشعراء مرتباً بحسب القرون الهجرية، وفهرساً مفصّلاً بالأشعار ذُكر فيها الشطر الأول من البيت الأول من النص الشعري، وآخر البيت، والبحر، والشاعر، والصفحة، وفهرساً للمصادر والمراجع، وفهرساً للمحتويات.

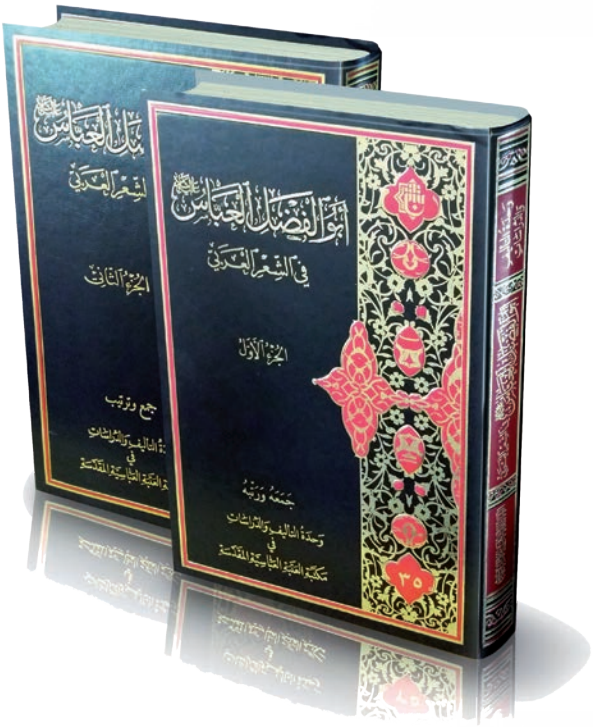

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي